

الاستراتيجية الاميركية بعد تشرين وعناصر « السلام الاميركي »

سعيد جواد

تشكل عناصر الاستراتيجية الاميركية في المنطقة العربية من المصالح والاهداف الاقتصادية والعسكرية التي تتركز وتتموضع فيها ، وبالتالي فان سياساتها ومواقفها تجاه الصراع العربي الاسرائيلي ، تنبع من تلك المصالح والاهداف وترتكز عليها . وبسبب من الارتباطات العضوية بين الامبريالية الاميركية واسرائيل ، فان المرتكزات التي تقوم عليها شبكة العلاقات الاقتصادية والعسكرية والسياسية بين اميركا واسرائيل ، انما تخدم بالاساس مصالح متبادلة واهدافا مشتركة .

ولكي يمكن تحليل عناصر السياسة الاميركية تجاه الصراع في كل مرحلة من مراحلها ، فلا بد من تحديد طبيعة دور اسرائيل وحقيقته باعتباره جزءا من الاستراتيجية الكونية للولايات المتحدة . وهذا يعني ان حدود التوافق بين المصالح والاهداف المشتركة التي تعينها طبيعة ذلك الدور ، هي التي تحدد بالنتيجة اشكال تماثل السياسة الاميركية مع سياسة اسرائيل تجاه معضلات الصراع .

ان الاشكال التي مرت بها العلاقات الاميركية - الاسرائيلية في مرحلة ما بين هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ وحرب تشرين الوطنية عام ١٩٧٣ قد تميزت بدرجة عالية ومتصاعدة من التوافق بين المصالح والاهداف الاستراتيجية الاميركية ومصالح اسرائيل واهدافها التوسعية العدوانية . لقد كانت تلك السياسات نموذجا للتعبير عن العلاقة العضوية بينهما ، ووحدة مصالحهما وسياستهما في مواجهة حركة التحرر العربية والفلسطينية ومصالحها الحيوية .

ان هذا النموذج من العلاقات ، والذي يتركز على توافق بين مصالح كل من اميركا واسرائيل واهدافهما في مرحلة تاريخية معينة ، يضع امام السياسة الاسرائيلية امكانية دفع الموقف الاميركي الى نهايته ، وتوظيفه للدفاع عن سياساتها التي تنطوي على اهداف اسرائيلية متميزة نسبيا . في هذه الحالة تستخدم اسرائيل جميع المؤسسات والعناصر العالمية ومواقعها الاساسية في الولايات المتحدة لايجاد تطابق تام بين السياستين .

وفي محاولة لتفسير هذا الواقع الموضوعي يرى هايمان يوكياتيدر الذي كان مساعدا خاصا لهيبرت همفري مساعد ليندون جونسون وعدد من المحللين السياسيين « ان السبب الذي يعطل سر الحصول ، دون عناء على تأييد ٧٨ من أعضاء مجلس الشيوخ لمطالب اسرائيل [كما حدث في قرار بيع طائرات الفانتوم] هو انه حدث ان كلا من مصالح اسرائيل واميركا قد توافقتا حول هذه النقطة من الزمن ، ويبدو انها ستظلان متوافقتين لزمان طويل قادم » (١) . وهذا يعني ان السياسة الاميركية الامبريالية تجاه المنطقة العربية هي الاساس ، ومواكبتها للسياسة الصهيونية واسرائيل تترتب على ما تشكله اسرائيل في الحسابات الاستراتيجية الاميركية .